

سفر صَفْنِيَا

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

¹كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَا، فِي أَيَّامِ يُوْشِيَا بْنِ أَمُونِ مَلِكِ يَهُودَا:

²«نَزَعًا أَنْزَعُ الْكُلَّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ³أَنْزَعُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. أَنْزَعُ طُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَالْمَعَايِرَ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَأَقْطَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

⁴«وَأَمْدُ يَدِي عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ، اسْمَ الْكَمَارِيمِ، مَعَ الْكَهَنَةِ. ⁵وَالسَّاجِدِينَ عَلَى السُّطُوحِ لِجُنْدِ السَّمَاءِ، وَالسَّاجِدِينَ الْحَالِفِينَ بِالرَّبِّ، وَالْحَالِفِينَ بِمَلِكُومَ، ⁶وَالْمُرْتَدِينَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ وَلَا سَأَلُوا عَنْهُ. ⁷«أُسْكُتْ فُدَّامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ ذَبِيحَةً. قَدَسَ مَدْعُويِهِ. ⁸وَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَبِي أَعَاقِبِ الرُّؤَسَاءِ وَبَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ اللَّابِسِينَ لِبَاسًا غَرِيبًا. ⁹وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعَاقِبُ كُلِّ الَّذِينَ يَقْفِرُونَ مِنْ فَوْقِ الْعَتَبَةِ، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ ظُلْمًا وَغِشًّا. ¹⁰وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ، وَوَلُولَةٌ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَسْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْإِكَامِ. ¹¹وَلُولُوا يَا سَكَّانَ مَكْتِيشَ، لِأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَنَعَانَ بَادًا. انْقَطَعَ كُلُّ الْحَامِلِينَ الْفِضَّةَ. ¹²وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبِي أَفْتِيشَ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ، وَأَعَاقِبُ الرِّجَالِ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرَيْبِهِمْ، الْفَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يُحْسِنُ وَلَا يُسِيءُ. ¹³فَتَكُونُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً وَبُيُوتُهُمْ خَرَابًا، وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَلَا يَسْرُبُونَ خَمْرَهَا.

¹⁴«قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينِيذُ الْجَبَّارِ مَرًّا. ¹⁵ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ سَخَطٍ، يَوْمٌ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمٌ ظَلَامٍ وَقَتَامٍ، يَوْمٌ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. ¹⁶يَوْمٌ بُوقٍ وَهَتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمَحْصَنَةِ وَعَلَى الشُّرْفِ الرَّفِيعَةِ. ¹⁷وَأُضَاقُ النَّاسَ فَيَمْتَشُونَ كَالْعَمِيِّ، لِأَنَّهُمْ أَحْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيُسْفَخُ دَمُهُمْ كَالشَّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالجِلَّةِ. ¹⁸لَا فَضْتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ يَسْتَطِيعُ إِنْقَادَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، بَلْ بِنَارٍ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لِأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتًا لِكُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ.»

الأصْحَاحُ الثَّانِي

¹تَجَمَّعِي وَاجْتَمَعِي يَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ غَيْرُ الْمُسْتَحِيَةِ. ²قَبْلَ وَلَاذَةِ الْقَضَاءِ. كَالْعُصَافَةِ عَبَرَ الْيَوْمِ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُومُ غَضَبِ الرَّبِّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ سَخَطِ الرَّبِّ. ³اطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الْأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. ااطْلُبُوا الْبِرَّ. ااطْلُبُوا التَّوَاضِعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ.

⁴لَأَنَّ غَزَّةً تَكُونُ مَثْرُوكَةً، وَأَشْقَلُونَ لِلْخَرَابِ. أَشْدُودُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ يَطْرُدُونَهَا، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ⁵وَيْلٌ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ أُمَّةِ الْكِرِيثِيِّينَ! كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ: «يَا كَنْعَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِنِّي أَخْرَبُكَ بِلَا سَاكِنٍ». ⁶وَيَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرْعَى بِأَبَارٍ لِلرُّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْغَنَمِ. ⁷وَيَكُونُ السَّاحِلُ لِبَيْتِ يَهُوذَا. عَلَيْهِ يَرْعُونَ. فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْبُضُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَتَعَهَّدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبْيَهُمْ.

⁸«قَدْ سَمِعْتُ تَغْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ الَّتِي بِهَا عَيَّرُوا شَعْبِي، وَتَعَظَّمُوا عَلَى ثُخْمِهِمْ. ⁹فَلِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ مُوَابَ تَكُونُ كَسَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ كَعَمُورَةَ، مَلِكُ الْفَرِيصِ، وَحُفْرَةَ مَلْحٍ، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. تَنْهَبُهُمْ بِقِيَّةِ شَعْبِي، وَبِقِيَّةِ أُمَّتِي تَمْتَلِكُهُمْ». ¹⁰هَذَا لَهُمْ عَوْضُ تَكْبَرِهِمْ، لِأَنَّهُمْ عَيَّرُوا وَتَعَظَّمُوا عَلَى شَعْبِ رَبِّ الْجُنُودِ. ¹¹الرَّبُّ مُخِيفٌ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ يُهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الْأَمَمِ.

¹²«وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتَلْتُمْ سَيْفِي هُمْ».

¹³وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشِّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُورَ، وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَابًا يَا بَسَةَ كَالْقَفْرِ. ¹⁴فَتَرْبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ، كُلُّ طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ. أَلْفُوقُ أَيْضًا وَالْفُنْفُنُ يَأْوِيَانِ إِلَى تَيْجَانِ عُمْدِهَا. صَوْتُ يَنْعَبُ فِي الْكُوى. خَرَابٌ عَلَى الْأَعْتَابِ. لِأَنَّهُ قَدْ تَعَرَّى أَرْضِيهَا. ¹⁵هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُبْتَهَجَةُ السَّاكِنَةُ مُطْمَئِنَّةً، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي». كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا، مَرْبُضًا لِلْحَيَوَانِ! كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَصْفِرُ وَيَهْزُ يَدَهُ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

¹وَيْلٌ لِلْمُتَمَرِّدَةِ الْمُتَجَسِّسَةِ، الْمَدِينَةِ الْجَائِرَةِ! ²لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ. لَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. لَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ. لَمْ تَتَّقِرْبْ إِلَى إِلَهَيْهَا. ³رُؤْسَاوُهَا فِي وَسْطِهَا أُسُودٌ زَائِرَةٌ. فُضَائِهَا ذُنَابٌ مَسَاءٍ لَا يُبْقُونَ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ. ⁴أَنْبِيَاؤُهَا مُتَفَاخِرُونَ أَهْلُ غُدْرَاتٍ. كَهَنَتُهَا نَجَسُوا الْقُدُسَ، خَالَفُوا الشَّرِيعَةَ. ⁵الرَّبُّ عَادِلٌ فِي وَسْطِهَا لَا يَفْعَلُ ظُلْمًا. غَدَاةٌ غَدَاةٌ يُبْرِزُ حُكْمَهُ إِلَى النُّورِ. لَا يَتَعَدَّرُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخِزْيَ. ⁶«قَطَعْتُ أُمَّمًا، خَرَبْتُ شُرَفَاتِهِمْ، أَفْقَرْتُ أَسْوَاقَهُمْ بِلا عَابِرٍ. دُمِرْتُ مُدُنُهُمْ بِلا إِنْسَانٍ، بَغَيْرِ سَاكِنٍ. ⁷فَقُلْتُ: إِنَّكَ لِتَحْشِينَنِي، تَقْبَلِينَ التَّأْدِيبَ. فَلَا يَنْقَطِعُ مَسْكَنُهَا حَسَبَ كُلِّ مَا عَيَّنْتُهُ عَلَيْهَا. لَكِنْ بَكَرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ.

⁸«إِذَلِكَ فَانْتَظِرُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى يَوْمِ أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ، لِأَنَّ حُكْمِي هُوَ جَمْعُ الْأُمَمِ وَحَشْرُ الْمَمَالِكِ، لِأَصَبَّ عَلَيْهِمْ سَخْطِي، كُلُّ حُمُوٍ غَضَبِي. لِأَنَّهُ بِنَارِ غَيْرَتِي تُوكَلُّ كُلُّ الْأَرْضِ. ⁹لَأْتِي حِينِيذٍ أُحَوِّلُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةِ نَقِيَّةٍ، لِيَدْعُوا كُلَّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، لِيَعْبُدُوهُ بِكَتْفٍ وَاحِدَةٍ. ¹⁰مَنْ عَبَّرَ أَنْهَارَ كُوشِ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ، مُتَبَدِّدِي، يُفَدِّمُونَ تَقْدِمَتِي. ¹¹فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَخْزِينَ مِنْ كُلِّ أَعْمَالِكِ الَّتِي تَعَدَّيْتِ بِهَا عَلَيَّ. لَأْتِي حِينِيذٍ أَنْزِعُ مِنْ وَسْطِكَ مُبْتَهَجِي كِبْرِيَانِكَ، وَلَنْ تَعُودِي بَعْدُ إِلَى التَّكْبُرِ فِي جَبَلِ قُدْسِي. ¹²وَأَبْقِي فِي وَسْطِكَ شَعْبًا بَائِسًا وَمَسْكِينًا، فَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ¹³بِقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لَا يَفْعَلُونَ إِثْمًا، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَا يُوْجَدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِسَانُ غِشٍّ، لِأَنَّهُمْ يَزْعُونَ وَيَرْبُضُونَ وَلَا مُخِيفَ».

¹⁴تَرَنَّمِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونِ! اهْتَفِي يَا إِسْرَائِيلُ! افرحي وابتهجي بكلِّ قلبِكِ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ! ¹⁵قَدْ نَزَعَ الرَّبُّ الْأَقْضِيَةَ عَلَيْكَ، أزالَ عَدْوِكَ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ فِي وَسْطِكَ. لَا تَنْظُرِينَ بَعْدُ شَرًّا. ¹⁶فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَالُ لِأُورُشَلِيمَ: «لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونُ. لَا تَرْتَخِ يَدَاكِ. ¹⁷الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ جَبَّارٌ. يُخَلِّصُ. يَبْتَهِّجُ بِكَ فَرَحًا. يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِّجُ بِكَ بِتَرَنِّمٍ». ¹⁸«أَجْمَعُ الْمَحْزُونِينَ عَلَى الْمَوْسِمِ. كَانُوا مِنْكَ. حَامِلِينَ عَلَيْهَا الْعَارَ. ¹⁹هَآنَذَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ كُلَّ مُذَلِّلِكَ، وَأَخْلِصُ الظَّالِعَةَ، وَأَجْمَعُ الْمَنْفِيَّةَ، وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً وَاسْمًا فِي كُلِّ أَرْضِ خَزْيِهِمْ، ²⁰فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتِي بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ. لَأْتِي أُصَيِّرُكُمْ اسْمًا وَتَسْبِيحَةً فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، حِينَ أَرُدُّ مَسْبِيئِكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ، قَالَ الرَّبُّ».

